(الفصل السابع)

"هدنة طبق المعكرونة"

فى المساء عاد كلٌ منهما إلى غرفته، كلٌ منهما لشأنه.

بعد مرور ساعة، خرجت ناردين إلى المطبخ؛ لتعد لنفسها وجبة عشاء سريعة، ثم قعدت على الطاولة تتناول وجبتها، وكانت قد أعدت علبة تونة وخبزًا فقط.

فى هذه الأثناء خرج نور الدين من غرفته هو الآخر متجهًا إلى المطبخ باحثًا عن طعام؛ فوجد ناردين جالسة واضعة سماعة الهاتف في أذنيها وهي تأكل التونة مستمتعة بأغنياتها، فنظر إليها وإلى ما تأكله، ثم ضحك وبسخرية قال:

- **المدللة المتعجرفة، ماذا ستعد للعشاء غير هذا؟**

فلم تعيره أى انتباه، تركته يتحدث ولم تعقب، فدخل وفتش في المطبخ، وجد أكياسًا من المعكرونة، وأيضًا علبًا من الصلصة ،فابتسم وقال:

- **عظيم.**

ثم فتح الثلاجة فوجد بها جبن وزيتون، فأخذ ما يحتاجه من أشياء، ووقف يعد المعكرونة، أما ناردين فأخذت تتابعه بنظراتها دون أن تجذب انتباهه،

وبالفعل أعد طبقًا رائعًا من المعكرونة بالصلصة والجبن والزيتون، وكانت رائحتها شهية وفي منتهى الروعة، حتى إنها جذبت ناردين، لكنها لم تبدِ أي ردة فعل؛ حتى لا يشعر نور الدين بأنها قد أعجبت بهذه الرائحة التي أعدها هو.

أثناء ذلك لاحظ نور الدين بأن ناردين قد اشتهت المعكرونة التي أعدها، لكنها بالطبع لن تطلب منه أبدًا، فقام بإعداد طبقين ووضعهما على الطاولة، ثم سحب المقعد المقابل لناردين وقعد وسحب طبقه أمامه، ثم وضع الطبق الآخر أمام ناردين دون أن يتفوه بكلمة، وبدأ يتناول طعامه وهو صامت.

نظرت إليه في تعجب من فعلته هذه، ثم عقبت فى تهكم قائلةً:

- **خيرًا، ما هذا؟**

فأجابها دون ينظر إليها وهو يتابع تناول طعامه:

- **هذا طبق من المعكرونة كما ترين، ومعنى أني وضعته أمامكِ أى أنه لكِ، أليس هذا أفضل من هذا العشاء الذى أمامكِ؟ هيا تناوليه ولا تعاندي.**

وكالعادة فلقد أغضبها أسلوبه الفظ هذا فحدثت نفسها قائلةَ:

- **والله، أن هذا لشخص معقد، أمر عجيب، يفعل أشياء جيدة، ولكنه في نفس الوقت يحولها إلى أشياء في منتهى السوء والفظاظة.**

ثم أردفت قائلةً وهى تغادر الطاولة:

- **شكرًا لكَ، لا أريد فلقد تناولت طعامي.**

ثم تركته وذهبت إلى غرفتها وأغلقت بابها خلفها وهي تتمتم:

- **كنت أريد أن أتذوق هذه المعكرونة؛ فرائحتها في منتهى الروعة، ولكن هذا المختل لم يترك لي الفرصة. ماذا لو قدمها إلى بشكل لطيف؟ ولكن كيف لهذا الفظ أن يتعامل بلطف؟ من أين يعرف هذا معنى اللطف أصلًا؛ فهذه الكلمة ليست في قاموسه.**

ثم أدارت قنوات الراديو الخاص بها؛ فوجدت مسلسلًا إذاعيًا، جلست تستمع إليه وهي مسترخية في فراشها وتقرأ كتاب عن الزهور وأنواعها كمرجعًا لها سوف يساعدها في مشروعها.

بعد مغادرتها لقاعة الطعام، نظر نور الدين إلى طبق المعكرونة ثم شعر بأنه بالفعل قد كان فظًا جدًّا معها، وبأنه لو كان قد قدمه إليها بطريقة أكثر لطفًا ربما كانت تناولته، وخاصة أنه رأى بأن رائحتها قد أعجبتها. جلس يفكر للحظات ثم حدث نفسه قائلًا:

- **كان يجب عليكَ أن تكون أكثر هدوءًا ولطفًا، ولكنها هي التي تتصرف بغرور وتعجرف.**

ثم تابع:

- **على أي حال، واضح أن الحياة هنا لن تسير بشكل جيد في ظل هذه الحرب الدائرة بيننا؛ لذا يجب علينا أن نتفق على هدنة لنستطيع الحياة بشكل مقبول، فالحياة هنا فى منتهى الصعوبة والقسوة.**

ثم أمسك بطبق المعكرونة وبخطوات ثقيلة مترددة سار إلى غرفة ناردين وهو يقدم قدم ويتراجع بالأخرى، إلى أن وصل إلى غرفتها؛ فاستجمع قوته ثم طرق الباب، سمعت ناردين صوت طرقه على الباب فصاحت بصوت مرتفع:

- **خيرًا، ماذا هناك؟ ماذا تريد؟**

فأجابها وهو يحاول أن يتمالك نفسه حتى لا يغضب قائلًا:

- **تفضلي، فلقد أحضرت إليكِ طبق المعكرونة أريدك أن تتذوقينه، كما أنكِ لم تأكلي جيدًا، وتركتِ طعامكِ وغادرتِ.**

شعرت بأن نبرة صوته قد تغيرت تمامًا؛ فأصبحت أكثر لينًا وهدوءًا، كما أنه أحضر إليها المعكرونة التي تريد هي أن تتذوقها إلى بابها، فصمتت للحظات ثم تمتمت:

- **اهدأي، حاولي أن تكوني لينة بعض الشيء؛ فالحياة هنا صعبة للغاية، ربما إذا منحتيه فرصة يكون الأمر أفضل. حسنًا.**

فتحت الباب وأخذت طبق المعكرونة قائلةً:

- **شكرًا لكَ، سوف أتذوقها كما تريد، أعتقد أنها رائعة.**

ابتسم نور الدين لأول مرة منذ أن تقابلا، ثم قال:

- **حسنًا، والآن أتركك لتأكلين في حرية.**

ثم وقعت عيناه على الكتاب الذي كانت تقرأه، فأمسك بالكتاب وأخذ يتصفحه سريعًا ثم علق متعجبًا:

- **رائع هذا المرجع، رائع جدًّا!**

فابتسمت ناردين قائلة:

- **حسنًا، يمكنك قراءته إذا كنت تريد.**
- **بالطبع أريد؛ فهو سوف يفيدني في مشروعي، على أي حال أتركك الآن، ثم إذا سمح الوقت نتحدث حول مشروعكِ ومشروعي لاحقًا.**
- **حسنًا، نتحدث لاحقًا، وشكرًا على المعكرونة.**

ثم أغلقت الباب بعد أن غادر نور الدين وقد أخذ الكتاب معه، ودخل غرفته هو الآخر وهو يبتسم ناظرًا إلى الكتاب، وقد شعر بأن ناردين ليست متعجرفة أو مغرورة كما كان يراها، ربما تكون إنسانة جيدة إذا منحها الفرصة

لتفصح عن نفسها. في المقابل جلست ناردين تتناول المعكرونة وقد أعجبتها جدًّا، وهي تبتسم قائلةً:

- **لا بأس بها، رائعة، ولا بأس به هو الآخر، ربما إذا منحته الفرصة يستطيع أن يغير هذه الصورة التي هو عليها الآن.**

بالفعل كان طبق المعكرونة هذا هو بداية إعلان الهدنة بين ناردين ونور الدين لتبدأ بينهما أمور لم تكن بحسبان أى منهما قط. ترى ما هي؟